كلامه عن منظمة الفهود السود يقول الكاتب « على الرغم من عدائهم لجميع الرأسماليين فان الفهود يخصون بهجومهم المصالح اليهودية »(٢٠).

ويرى الكاتب كذلك ان صعود موجة العداء لاسرائيل مرده الى الاسباب التالية : اولا : موجة العداء لامريكا ولكل من هو الى جانب امريكا في العالم . ثانيا : قيم الحق والعدالة المسيحية والليبرالية واليسارية التي تناصر المغلوب على امرهم (اي العرب) . ثالثا : (وهنا بيت القصيد) ظاهرة العداء للسامية التي رافقت المسيحية منذ نشوئهـا ولم تغب الا ظاهريا عن الانظـار خلال فترة ربع القرن الماضية اي بعد الجرائم الهتلرية . وقد اخذت ، حسب زعم الكاتب ، الآن تطل مرة اخرى على السطح لان الجيل الجديد لم يمر بتجربة العصر النازي . فالعنصرية المعادية للسامية المرتبطة ارتباطا عضويـا بالمجتمعات المسيحية هي المحرك الاساسي لتيار العداء لاسرائيل حتـى ولو جاء هذا العداء على لسان اقصى اليسار او على لسان الحركة السوداء التي وجدت لمكـافحة العنصرية . وجدير بالذكر ان اتهام الامريكيين السود خاصة بالعنصرية هو جزء من حملة صهيونية قائمة منذ فترة كرد علـى ثورة السود على امتيازات البيض السياسيـة والاقتصادية ومنها امتيازات اليهود . وقد حاولت الصهيونية استغلال نقمة السـود لاجل حمل المزيد من اليهود على الهجرة الى اسرائيل . فبالاضافة الى فوائده الاعلامية فان ربط تيار معاداة الصهيونية بتراثه « الاصيل » (اي العداء للسامية) كما يـذهب اليه مارتين ليبسيت من شأنه دفع هذه الهجرة الى الامام حسب التقديرات الصهيونية .

وكما في دفاعها عن الصهيونية تجاه تهمة الامبريالية تحاول الدعاية الصهيونية رد تهمة العنصرية بالاستناد الى مواقف سابقة للاتحاد السوفياتي . ففي مقال نشرته مجلـة « تيارات يهودية » تحت عنوان « هل الدولة اليهودية دولة عنصرية »(٢١) تورد المجلة فقرة من خطاب لجروميكو القاه في الامم المتحدة في ٢٦ تشرين الثاني ١٩٤٧ ويقول فيه ان التجربة اثبتت انه ليس باستطاعة العرب واليهود العيش ضمن حدود دولة واحدة وبالتالي فانه يجب ان تقام دولتان على ارض فلسطين . كما تدافع المجلة عن مخطط « النقاوة » اليهودية التي تسير عليه الصهيونية بالاعتماد على « امثولة يسارية » اخرى كقولها : « في محاولتها للتقليل من الاحتكاكات القومية ولاقامة دول قومية متجانسة عملت حكومات اوروبا الاشتراكية على تعديل حدودها وعلى تبادل اقلياتها فيما بينها بعـد الحرب العالميـة الثانية »(٢٢).

كذلك تعتمد الدعاية الصهيونية كثيرا على بعض عملائها من العرب الفلسطينيين ممن هم مستعدون لان « يشهدوا » على ما يتمتعون به من « حسن معاملة ومساواة » . فالصحف والمجلات الصهيونية وخاصة « اليسارية » منها قلما تصدر الا وضمنها مقالات واحاديث لناطقين عن العرب المتواطئين مع اسرائيل تدعو الى «تعايش عربي ـ اسرائيلي» والى « نبذ الاحقاد » و« الاعتراف بالامر الواقع » مع اصرار هؤلاء الناطقين في اكثر الاحيان على حفظ نوع من « التوازن » بانتقاد بعض السياسات الاسرائيلية ولكن مـن ضمن الاعتراف « بشرعية » الحقوق القومية الاسرائيلية ، والحزب الاسرائيلي الخبير اكثر من غيره في محاولة ابراز دور العـرب في حياة اسرائيل هو حزب مابام الـذي « يفتخر » بكونه الحزب الصهيوني الوحيد الذي يقبل عضوية العرب في صفوفه . فقد رأى هذا الحزب مثلا في تعيين عبد العزيز الزعبي مؤخرا نائبا لوزير اسرائيلي انتصارا للاماني القومية للعرب في اسرائيل . لذلك نشرت مجلة « نيو اوتلوك » حديثا اجراه مع الزعبي مراسلها(٢٣) وجاء في مقدمته ما يلي : « ان هذه الخطوة (اي تعيين الزعبي) لم تكن مفاجئة للذين يعرفون عبد العزيز الزعبي كأحد هؤلاء الذين عرفوا كيف يوفقوا بين دورين متناقضين في الظاهر : خدمة مصالح دولة اسرائيل من جهة والعمل من اجل احتياجات شعبه العربي الفلسطيني وامانيه القومية » . اما الحديث بحـد ذاته فهو